الرسالة وإصلاح الأزهر :

علمنا من لَدُن عليم مسئول أن اقتراح « الرسالة » لحل مشكلة الأزهر قد وقع من الجهات الرسمية موقع التقدير والنظر . والنية معقودة على أن يسير الإصلاح الجديد في طريق هذا المقترح حتى تتبوأ الجامعة الأزهرية مكانتها بين الجامعات الحديثة فتؤدي رسالتها الدينية والأدبية على النحو الذي يقتضيه تطور العالم وتقدم العلم .

كفل المال وبالمال :

في الجزء الأخير من (مجلة المجمع العلمي العربي الغراء) مقالة عنوانها : (التنبيه والتوجيه) خطأ فيها الأديب اللغوي الفاضل الدكتور مصطفى جواد عبارة كانت قد وردت في مجلة المجمع وهي « ولنا ما يكفل إعادة النظر[1] » قال :

« ويكفل من الكفالة يتعدى بالباء لا بنفسه . وفي أساس البلاغة (وهو كفيل بنفسه وعياله ؛ وكفل عنه لغريمه بالمال وتكفل به) . فالصواب ما يكفل بإعادة النظر ، أما للانسان فيقال يكفله » .

كلام الأساس على العين والراس ، وكتاب جار الله هو في الحقيقة في المجاز ، وهو مصنف عبقري منقطع القرين قد حدت على وضعه ووضع الكشاف عقيدة الرجل تؤيدها العربية — وللعقائد فوائد — فالكتابان من حسنات خصومنا المعتزلة ، ولكن الامام الزمخشري لم يقل إنه أودع أساسه كل لفظة وتركيب . ورأينا الضعيف فيه أن جميع ما يحتويه هو حجة ، بيد أنه لا يستضعف أو يغلط ماخلا منه ، ورواه غيره من أئمة اللغة.

في (لسان العرب) : « كفل المال وبالمال ضمنه » . وكلام اللسان — كما يلوح — صحيح .

« السرهمي »

(١) لم ينشر من المقالة إلا تخطئة هذه العبارة وقالت المجلة : (يتبع)

الأعرابي وفنه العروضي :

في العدد الأخير من « الرسالة » روى الأستاذ الكبير النشاشيبي عن محاضرات الراغب ثلاثة أبيات منسوبة إلى أعرابي في فن العروض . ولكن الزبيدي في طبقاته قال ما خلاصته :

إن أبا مسلم مؤدب عبد الملك بن مروان كان قد نظر في النحو فأعجبه ، بيد أنه لم يحسن التصريف فأنكره . وقد جلس معاذ الهراء يوماً يتكلم في الصرف ، فسمع منه أبو مسلم كلاماً لم يعرفه ، فقام عن أصحاب النحو وقال :

قد كان أخذهم في النحو يعجبني ... حتى تعاطوا كلام الزنج والروم
لما سمعت كلاماً لست أفهمه ... كأنه زجل الغربان والبوم
تركت نحوهم والله يعصمني ... من التفحم في تلك الجراثيم !

والرواية تختلف عما في المحاضرات قليلا . وقد أجاب أبا مسلم معاذ بقوله :

عالجتها أمرد حتى إذا ... شبت ولم تحسن أبا جادها
سميت من يعرفها جاهلا ... يصدرها من بعد إيرادها
سهل منها كل مستصعب ... طود علا القرن من أطوادها

وبعد ، فما رأى الأستاذ الكبير ، أي العلمين أجدر بهذه الأبيات : الصرف أم العروض ؟ !

(كلية اللغة العربية) أحمد ابراهيم الغرباوي

الأدب والمجتمع :

عرض الأستاذ الفاضل الكردانى في مقاله « الأدب والمجتمع » لموضوع الفن لذات الفن ، والفن لخدمة المجتمع الذي كان نقطة نقاش بين الأستاذين أحمد بك أمين وتوفيق الحكيم على صفحات « الرسالة » منذ زمن .

ولكن نظرته كانت جديدة حينما ربط بين الأدب وبين النزعة الاشتراكية التي وجهت أكثر الكتاب إلى الوجهة الاجتماعية وصرفتهم عن الفن لذاته . وبذلك يكون الأستاذ الفاضل قد أضاف إلى موضوع الفن الرفيع شيئاً جديداً يشكر له ، ولفت الأنظار إلى السبب الرئيسي أو المباشر الذي حوّل الكتاب إلى الناحية الاجتماعية .

ثم يقول في كلامه عن الإنتاج الأدبي وعلاقته بالأفراد :

« أليس المجتمع سوى مجموعة أفراد ؟ » ولكنى أقول له : إن علم الاجتماع ينظر إلى المجتمع على أنه وحدة لا تنقسم ، وجميع عناصره أو أعضائه لا يمكن أن توصف أو تفسر تفسيراً علمياً إلا إذا نظر إليها ككل واحد لا ينقسم . وعلى ذلك فليس من الضرورى إذا تناول الأديب وقائع خاصة أو أحداثاً شخصية فردية أن يكون ممثلا للجماعة ، بل إنه لم يزد فى هذه الحال على أن يكون ممثلا لنفسه ولنفسه فقط .

على أنى أسلك فى تفسير الأدب الرفيع مسلكا آخر غير الذى سلكه الأستاذ فأقول : إن الأدب ، سواء وصف أحداث المجتمع أو تناول أهواء الفرد ، هو أدب له قيمته . ولا يغض من شأنه ، أو ينقص من قيمته ، إلا عجزه عن التصوير الدقيق والتأثير البليغ .

ويقول الأستاذ فى آخر المقال تقريباً : « لا نعرف الفنان إلا خيراً ، ولا نعرف الفن إلا خيراً صرفاً كله » . وأكرر ما قلته أولا أن الأدب لا يكون فناً إلا إذا جاء تصويره فاتراً ، وتأثيره على النفس واهناً . والشر فى الأدب لا يقلل من قيمته ، بل قد يكون من دواعى رفعته . ونضرب مثلا على ذلك أبا نواس فى الأدب العربى ، وبودلير فى الأدب الغربى ؛ فهذا صوّر فى شعره شهواته الجارفة وخمره وغزله بالذكر ، وذلك أتى من ضروب تصوير اللذة البهيمية ما رفعه إلى الذروة فى الفن . وكلاهما لم يخرج عن الشر فى صوره الأدبية فى الغالب .

جبريل فزام

قبور بعض آل البيت :

كتب الأستاذ أحمد أبو زيد مقالا قيما عنوانه « الموالد المصرية » فى العدد ٦٣٢ من « الرسالة » الغراء جاء فيه :

« وتعتبر القاهرة أسعد مدن مصر ، بل أسعد مدن العالم الإسلامى أجمع نظراً لكثرة ما تضمه من رفات الأشراف والأولياء من نسل النبى صلى الله عليه وسلم وغيرهم . فالقاهرة فى ذلك لا يضارعها حتى مكة نفسها ، ففيها رأس الحسين ، ورأس ابنه زين العابدين ، ورفات فاطمة ، وسكينة ابنتى الحسين أيضاً الخ »

وهذا القول مخالف للواقع ، لأن الإمام زين العابدين قضى فى المدينة سنة أربع وتسعين أو خمس وتسعين أو تسع وتسعين على مختلف الروايات ، ودفن بالبقيع فى القبر الذى فيه عمه الحسن قال السيد محسن الأمين فى كتابه « المجالس السنية » :

« ... يقال إنه مات مسموماً ، سمه الوليد بن عبد الملك بن مروان ، وقال الكفعمى : سمه هشام بن عبد الملك فى ملك أخيه الوليد ، فلما توفى غسله ولده الإمام محمد الباقر ، وأعانته على غسله أم ولده ، وحنطه وكفنه وصلى عليه ودفنه . قال سعيد بن المسيب : وشهد جنازته البر والفاجر ، وأثنى عليه الصالح والطالح ، وانهال الناس يتبعونه حتى لم يبق أحد ودفن فى البقيع بالمدينة الخ ج ٥ ص ٢٧١ »

أما سكينة بنت الحسين ، فإنها توفيت بالمدينة ودفنت فيها عام سبعة عشر ومائة ، وقد جزم بهذا القول أكثر المؤرخين كابن خلكان فى وفيات الأعيان ، وأبى الفرج الأصبهانى فى الأغانى ، والمازندرانى فى كتاب « معالى السبطين » ، وندر من قال إنها دفنت فى مصر . وقد جاء فى كتاب « السيدة سكينة » لمؤلفه الأستاذ عبد الرزاق الموسوى ما يؤيد هذا القول :

« ... ولادتها بالمدينة ووفاتها فيها يوم الخميس لخمس خلون من ربيع الأول سنة سبع عشرة ومائة ، وقيل توفيت بمكة فى طريق العمرة ، كما قيل رجعت إلى الشام وقبرها هنالك . وينص الشعرانى فى لواقح الأنوار أنها توفيت بعراغة من أرض مصر ، وقبرها بالقرب من السيدة نفيسة ، وحيث أن أكثر المؤرخين نصوا على أنها بالمدينة ، فهو بالصحة أجدر . ص ٦ »

فاضل خلف التلجى

« تقريرات الصباح » :

[ديوان شعر للاستاذ الأسمر]

هذا الديوان يمثل المدرسة الأدبية المحافظة تمثيلا قوياً ، إذ لا تروعك معانيه وأخيلته بقدر ما تأخذ بمجامع قلبك رصانة أسلوبه ، وروعة بيانه . وهذا لا يطامن من قدر الشاعر ، ولا ينتقص من جلاله ؛ لأن الأستاذ الأسمر قد وفّى لبيئته واستجاب لطبعه ، فهو ربيب البيئة الأزهرية ، ترى أثرها فى متانة أسلوبه ، وإشراق ديباجته ، ومجافاته التحليق فى أجواء ينفر منها الخلق ، ويألم منها الضمير . أما معانيه فليست من الطراز الذى يتملك القلوب ، ويستحوذ على الشاعر ، ولكنها من النوع الذى نعجب به العجب الذى نملك معه الزمام ، إلا أن فنه الأدائى — كما قلنا — يبلغ مبلغ الجلال والجمال والروعة فى كثير من المواطن

محمد عبد الحليم أبو زيد

مكتبة الطفل :

الأستاذ كامل كيلانى ، صاحب فكرة ، أقسم بالله جهد أيمانه ليوفين فيها على الغاية مهما أدمت يديه ورجليه أشواك الزمان ، وليس هذا فرضاً أفترضه ، أو كلاما ألقيه على عواهنه . فأدبنا ما زال يدأب على خدمة هذه الفكرة ، متجاهلا كل العقبات والمتاعب ، فكرة إنشاء مكتبة الطفل فى الأدب العربى — الذى خلا منها فى جميع العهود — ابتدعها الأستاذ كامل كيلانى بقلمه الذى يشبه « المطاريات » الكاشفة عن مواقع الأهداف فى غلس الظلام ؛ فأدبنا العربى يتجاهل الطفل ، والفتى اليافع ، بل والشاب الناشىء ، ولم يفتح عينيه إلا على الرجل الناضج ، ومن يستطيع أن يقفز إلى أعلى السلم متخطياً درجاته الأولى دفعة واحدة؟!

ها هى ذى الدرجات الأولى فى سلم الأدب العربى يضعها الأستاذ كامل كيلانى ببراعة المهندس ، وحكمة البناء ، وذوق الفنان ، الذى يتحدث عن عمله فيقول : « أخذت فى إظهار مكتبة الأطفال التى أمضيت فى تأليف أجزائها عدة أعوام ، وجعلت منها مجموعات يقرؤها الطفل على مراحل مرسومة ، كل مرحلة تناسب سنا معلومة ، دفعاً للحرج ، وتمشيا مع سنة الترقى من درج إلى درج ؛ فهو يقطع هذه المراحل فى المطالعة والدرس ، مستريح البال ، مطمئن النفس ، لوضوح مقاصدها ، وسهولة مآخذها ومواردها ، لا يجد فيها بطالع منها إلا ما يناسب مزاجه وبواعثه ، ولا يصادف فيها يقرأ إلا ما يوافق طبعه وبلاغه[1] »

وكان من أثر هذا المجهود الفذ أن ظفر صاحبه بثناء الأمراء المثقفين ، والوزراء المتأدبين ، وحملة الأقلام فى الشرق ، اعترافا منهم بتبريزه وفذاذته ؛ فها هو ذا الأمير سيف الأسلام عبد الله ولى عهد اليمن يوجه إليه خطابا كريما يفيض بالتقدير ويختمه بقوله : « وسنقتنى منها ومن مكتبة الكيلانى للأطفال — كية يستفيد بها الأولاد فى اليمن »

وها هو ذا سعادة الأستاذ نجيب الهلالى باشا يوجه إليه رسالة من نيانه الرائع فيقول : « ضالة الجيل ، ومنطق العرب الأصيل رجال فى مرح الأطفال ، وأطفال فى هدى الرجال ، جد فى لعب ، وجوهر من الصدق فى عرض من الكذب ... » ثم يقول سعادته : « وإن طفلا تتعهده هذه الكتب ، وينشئه هذا الأدب لهو خليق أن يمضى فى البلاغة قدما ، حتى يطلع فى سمائها نجما ، ولقد جئت فى ذلك بدلائل الإعجاز ، وسموت فيما ديجته براعتك من أطناب وإيجاز » .

بين يدى الآن مجموعة من مكتبة كيلانى للأطفال فهذه قصة : « أصدقاء الربيع » وقصة : « زهرة البرسيم » وقصة : « فى الاصطبل » وقصة : « جبارة الغابة » وقصة : « أسرة السناجيب » وكلها قصص علمية للأطفال قصص تقوم على أساس علمى من حيوات الحيوان والنبات ، فهذه ظاهرة علمية من حياة حيوان أو عمر نبات ، ولكنك تترشفها من بيان كيلانى أفكوهة أو موقفا مسرحيا يبتز منك الإعجاب والاهتزاز . ولأدبنا كيلانى قدرة عجيبة على مزج الحقائق بالأساطير مما يجعل النفس متنفسا حينما تنتقل من فىء إلى فىء ، ومن ضوء إلى ضوء . وليس هذا عجباً ممن مارس الطبائع فى شتى الصور حينما تصدى للكشف عنها فى قصص ممتع شهى كهذا الذى بأيدينا الآن .

ورجاؤنا أن يتناول أديبنا الكبير فى قصصه الآتية — إن شاء الله — ناحية التاريخ الإسلامى بما هو أهل من العناية ، ويظهر ما فيها من كنوز ؛ فإن العالم الإسلامى الذى يقرأ ويتعلم اللغة العربية من كتب الكيلانى مشوق إلى هذا النوع من القصص بأسلوب الكامل .

وهبى اسماعيل هنى
عضو البعثة الألبانية بالأزهر

(١) ص ١٠ من كتابه « حديقة أبى العلاء »

مجلس مديرية القربية

يعلن عن توريد (١) عدد ٥٠٠ صفيحة بنزين سائل (٢) وجبة الغذاء مطبوخة لفلمان مؤسسة الأمير فاروق بالمحلة الكبرى . وتطلب الشروط على عرضحال دمغة مرفقاً به إذن ورد بمبلغ مائة مليم لكل مناقصة وتقدم العطاءات لغاية يوم ٢٧ (سبعة وعشرون) يونية ١٩٤٦ .

٥٤١٣